اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 25-03-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 1

افتتح أعمال الدورة الخامسة لمجلس الشورى

المليك: مستمرون في الخطط التنموية.. والتحديات تفرض علينا صـــــلابة لا تقبل الضعف

تجاوزنا أسوأ عواقب الأزمة المالية العالمية

- لسنا بمنأى عن تداعيات الأزمة المالية العالمية.. وباركنا الجهود الدولية لمواجهتها
- متفائلون بالمستقبل لما يسود الوطن من أمان وما يتحقق من تنمية

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 25-03-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 2

سهل حمزة، عبدالرحمن

حمودة – الرياض

تصوير: حسن إبراهيم

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التزام الحكومة بخططها التنموية وما خُصِّص لها من اعتمادات مالية، مشيرا إلى صلابة الأسس التي بُني عليها الاقتصاد السعودي وسلامة السياسات المالية التي تأخذ بها المملكة، مبديا «حفظه الله» التفاؤل بالمستقبل المشرق للبلاد لما يسودها من أمن وأمان، وما يتحقق فيه من تنمية، وما يتمتع به المواطن السعودي من مستوى معيشة ورفاه. رغم الأزمات المالية والاقتصادية الحادة التي حلَّت بالعالم وما خلَّفته من آثار ومنها انخفاض أسعار البترول في الأسواق العالمية إلى أسعار متدنية.

وقال المليك المفدى في كلمة مكتوبة لأعضاء مجلس الشورى: كانت تحديات العام الماضي كثيرة وكبيرة، إلا أنه بفضل من الله وتوفيقه، ثم بجهود المخلصين من أبناء شعبنا، تمكنَّا من الاستجابة لهذه التحديات بقدرة كبيرة مكَّنتنا من المحافظة على ما تحقق من إنجازات ومكتسبات للوطن والمواطن، والاستمرار في مسيرة التنمية.

وأشار إلى أن «الحوار يجسد وسيلة فاعلة لتعزيز التفاهم وتشكيل الرؤى المشتركة، لذا سعينا لتسخير هذا النهج لنشر ثقافة التسامح والحوار في المجتمع الدولي». مشيرا يحفظه الله إلى أن هذه المساعي توِّجت بعقد قمة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات في الأمم المتحدة.

وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين التي وجَّهها مكتوبة لأعضاء مجلس الشورى:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد الأمين.

أيها الإخوة أعضاء مجلس الشورى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على بركة الله وبعونه وتوفيقه نفتتح أعمال السنة الأولى من الدورة الخامسة لمجلس الشورى سائلين المولى عز وجل أن يبارك جهودنا جميعًا وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم.

إنَّ من نعم الله علينا أن منَّ علينا في هذا اللقاء السنوي المبارك والذي نستلهم من خلاله العبر من الماضي ونستشرف معالم المستقبل في ظل ما يحيط بنا من ظروف ومستجدات وما يتوفر لنا من قدرات وإمكانات. لقد كانت تحديات العام الماضي كثيرة وكبيرة، إلا أنه بفضل من الله وتوفيقه، ثم بجهود المخلصين من أبناء شعبنا، تمكنَّا من الاستجابة لهذه التحديات بقدرة كبيرة مكَّنتنا من المحافظة على ما تحقق من إنجازات ومكتسبات للوطن والمواطن، والاستمرار في مسيرة التنمية.

الحوار وتشكيل الرؤى المشتركة

أيها الإخوة الكرام

لقد تعلَّمنا من نهجنا الوطني الذي أخذنا به طيلة السنوات الماضية أن الحوار يجسد وسيلة فاعلة لتعزيز التفاهم وتشكيل الرؤى المشتركة، لذا سعينا لتسخير هذا النهج لنشر ثقافة التسامح والحوار في المجتمع

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 25-03-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 3

الدولي.

لقـد أضعفـت الحـروب والصراعـات ومـا صاحبهـا مـن طرح لمفهوم صـدام الثقافات قيم المحبـة والسـلام فـي المجتمـع الدولـي، وأقحمـت الأديـان فـي الصراعات ونهج التطرف، وسـاد فـي المجتمـع الدولـي ظواهـر سـلبية تهـدد أمنـه واسـتقراره وتوجـد العـداوة والبغضـاء بيـن الشـعوب، وهـذا الوضـع ألقـى علينـا مسـؤولية إسـلامية وإنسـانية دفعتنـا نحـو المبادرة لتشخيص الواقع الدولي وتقديم مـا نـرى أنـه مشـروع حضـاري للخروج من مأزق الخلل الأخلاقي والسياسي.

وجـاء نـداء «مكـة المكرمـة» لشـعوب العالـم وحكوماتـه على اختلاف أديانهم وثقافاتهم ليؤطر الرؤيـة الإسـلامية ويحـدد منهج العمل الإسـلامي تجـاه ما يحيط بالبشـرية مـن أزمـات أخلاقيـة، وخلافات سياسية، وصدام ثقافي. لقد شـكّلت هذه الرؤية الإسلامية أساسًـا للحـوار مع الآخر بشـأن كل مـا يحيط بعالمنا المعاصر من مشـاكل ومـا حـل به مـن ويلات، كما حـددت المنطلق فـي مواجهة التحدي الثقافي للعالم الإسلامي، وأرسـت الأسس لسياسـة عالمية جديدة تسعى لإعادة تشكيل نسق العلاقـات الدولية المعاصرة وفق مفهوم جديد يشيع ثقافة التسامح والحـوار، ويخـدم السـلام والاسـتقرار، ويوجـد الطمأنينة والرخاء لشعوب العالم أجمع.

صفحة جديدة في تاريخ البشرية

وجسَّد مؤتمر مدريد للحوار العالمي الخطوة التالية في تفعيل الرؤية الإسـلامية للعلاقـات بين الـدول والشـعوب. ولقـد قدَّمـتُ فـي هـذا المؤتمـر رسـالة الأمـة الإسلامية إلى العالم أجمع أعلنتُ من خلالها أن الإسلام دين الاعتدال والوسطية والتسامح ودعوتُ من خلالهـا إلـى الحـوار البنَّـاء بين أتباع الأديان والثقافات بغية فتح صفحة جديدة في تاريخ البشرية تحـلُّ فيهـا المحبة والوئـام محل التوتـر والصـراع، وسـعينا مـن خـلال هذه الرسـالة إلـى التركيز علـى المشـترك الإنسـاني بيـن أتبـاع الأديـان والثقافات، وإبراز القيـم النبيلـة في كل ديـن وثقافة مع احترام خصوصيـة كل معتقد وثقافة.

وتوِّجـت مسـاعينا لنشـر ثقافـة الحوار والتسـامح في عقد قمـة الحـوار بيـن أتبـاع الأديان والثقافـات فـي الأمـم المتحـدة، وتميَّـزت هـذه القمـة بسـمتها العالمية نظـرًا لعدد وتنوُّع الدول المشـاركة فيها. ولقد اسـتخدمنا منبـر الأمم المتحدة لحشـد الدعم السياسـي الدولي بغية الإسـراع في نشـر ثقافة التسامح والحوار وتحويـل الغايـات الإنسـانية المشـتركة إلـى ممارسـات فعلية فـي سـلوك الشـعوب ونهـج الحكومـات. وذكَّـرتُ المجتمـع الدولي في حينـه أن التركيز على نقـاط الخلاف بين أتبـاع الأديان والثقافـات يـؤدي إلـى التعصـب وبذر بذور الفتنـة والعداء، وهذا بـدوره يوجـد الصراعـات والتي قـد تأخـذ أشـكال حـروب مدمرة لا يبررهـا ديـن سـماوي أو مبدأ أخلاقي. وجـاء إعلان «نيويورك» فـي ختـام قمـة الحـوار ليؤيد ما طرحنـاه مـن رؤى وأفكار بشـأن مكافحـة الظواهـر السـلبية التي تهـدد أمـن واسـتقرار المجتمـع الدولـي وتخل بمبـدأ الإخاء بين الشـعوب. فقـد دعـا الإعـلان إلى دعم المبادرات الدولية التي تدعو إلى احتـرام حقوق الإنسـان بين أتبـاع مختلف الأديـان، والحفاظ علـى الأسـرة، وحمايـة البيئـة، ونشـر التعليـم، ومكافحـة الفقـر والمخـدرات والجريمة، مع إبراز المسـاهمة الإيجابيـة للأديـان والقيم الإنسـانية والأخلاقية في مواجهة التحديات المشتركة.

تداعيـات الأزمـة الماليـة العالمية

وشـهد العالـم فـي الأشـهر الأخيـرة أزمة مالية حـادة أعقبها صدمـات اقتصاديـة عنيفـة عانى منهـا الجميـع. ولـم تكـن بلادكم

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 25-03-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 4

بمنأى عن التداعيات الاقتصادية للأزمـة الماليـة العالميـة. لـذا باركت حكومتكم الجهود الدولية الراميـة لمواجهـة هـذه الأزمـة الماليـة، وضمـن هـذا التوجـه شاركنا في اجتماع قمة العشرين الاقتصاديـة فـي واشـنطن فـي الولايات المتحدة الأمريكية بغية احتـواء الأزمة الماليـة والتقليل مـن آثارهـا على الشـعوب. ولقد كشـفت هـذه الأزمـة عـن بعـض الجوانـب السـلبية، وعـن الخلل الملحـوظ فـي الرقابـة علـى القطاعـات الماليـة خصوصًا في المراكـز المالية العالمية مما أدى إلـى الانتشـار السـريع للأزمـة وتفشـي آثارهـا. كمـا أظهـرت الأزمـة أنه لا يمكـن الاعتماد على آلية السوق في مفهومها التقليدي لتحقيق الاستقرار المالي العالمي ممـا أوجـد حاجة ماسـة لتطوير مؤسسـات وأنظمـة للرقابة على القطاعات المالية العالمية.

لقد انتهت مرحلة من مراحل النظـام الاقتصـادي والمالـي العالمـي وبـدأت مرحلـة جديدة تتشـكل ونأمـل أن تتسـم هـذه المرحلة بالضوابط الموضوعية التـي تحقـق الاسـتقرار المالي، والأمـن الاقتصـادي، والرفـاه الاجتماعي لشـعوب العالم. ومما يبعث علـى التفاؤل فـي الخروج مـن الأزمة الراهنـة توفر الإرادة السياسـية لقـادة دول العالـم خصوصًـا الـدول المؤثـرة فـي الاقتصـاد العالمـي لاحتواء هذه الأزمـة والحـد مـن آثارهـا ومـا تـم اتخـاذه مـن إجـراءات مالية دوليـة غير مسـبوقة يعـزز الثقة والاطمئنـان فـي الخـروج مـن هـذه الأزمـة ومـن ثـم اسـتقرار أسـواق المـال العالميـة وعـودة النمـو للاقتصاديـات الدوليـة. ولقـد ركَّزنـا فـي رؤيتنـا للأزمة المالية على أهمية أن تقوم الدول المانحـة والمؤسسـات الماليـة الدوليـة بمسـؤولياتها الخاصـة تجـاه الـدول الناميـة وخاصـة الفقيـرة منهـا والتي عانـت أكثر من غيرها من آثار الأزمة.

تجاوز الخلافات الفلسطينية

وفي الشـأن الإقليمي تستمر إسرائيل في ممارساتها الوحشية ضـد أبنـاء الشـعب الفلسـطيني الأعـزل. إن مـا يتعـرض لـه قطـاع غـزة في فلسـطين من قتل للآمنيـن وتدمير للبنية وتشـريد للسـكان يجسد اسـتمرارا للنهج الإسـرائيلي القائـم على العدوان الآثـم علـى الشـعوب، والانتهاك الصـارخ لحقـوق الإنسـان وقيم العـدل ومبـادئ السـلام. كما أنه مؤشـر خطير على ما وصلت إليه حالة المجتمـع الدولي من فقدان للسـلم والأمـن الدولـي، وإذا ما استمر هذا العدوان فإنه سيؤدي إلى دفع منطقة الشـرق الأوسـط برمتها إلى حافة الهاوية وفي ذلك تهديد للسلام العالمي.

وإننا فـي الوقت الـذي نقدِّر فيه للشـعب الفلسـطيني الصابر والمناضل صموده البطولي أمام آلة الحرب الإسـرائيلية الشرسـة فإننـا ندعـو فـي نفـس الوقـت جميـع الفصائـل الفلسـطينية أن تتجاوز خلافاتهـا وتوحِّد كلمتها وجهودها حيث إن وحدة الشعب الفلسـطيني واسـتقلالية قـراره الوطنـي هما صمـام الأمان -بعد الله- لحقوقـه الوطنيـة ومصدر قوته الحقيقية في مقاومة العدو.

كمـا نناشـد حكومـات ومنظمـات المجتمـع الدولـي أن تمـارس مسـؤولياتها تجـاه تحقيـق السـلام العـادل والدائم والشامل في المنطقة على أساس الانسـحاب الإسـرائيلي الكامـل مـن الأراضـي العربيـة المحتلة، والتوصل إلى حل عادل لمشـكلة اللاجئين لفلسـطين، وقيام دولة فلسـطينية مسـتقلة وذات سيادة عاصمتهـا القـدس الشـريف. وفـي الوقـت الـذي نبـارك فيـه جميـع المبـادرات والمسـاعي الدوليـة للوصول إلـى حل عادل للقضيـة الفلسـطينية وإنهـاء مأسـاة الشعب الفلسـطيني فإننا نرى فـي مبادرة السـلام العربية والتـي حظيـت بدعم دولـي أنها الخيـار الأمثـل لحـل القضيـة

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 25-03-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 2 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 5

الفلسطينية وتحقيق سلام دائم في المنطقة. إن مسؤولية تحقيق السلام في المنطقة تقع على عاتق إسرائيل والتي ماطلت في الوفاء بالتزاماتها تجاه استحقاقات السلام واستمرت في ممارساتها التعسفية في الأراضي الفلسطينية بما في ذلك بناء المزيد من المستوطنات، وتجاهل القرارات والمطالب الدولية. وستبقى قيم العدل والسلام في المجتمع الدولي دون معنى حقيقي طالما بقي الشعب الفلسطيني يعيش في معاناة يومية، واستمرت إسرائيل في ممارساتها الوحشية.

صلابة الاقتصاد الوطني

أيها الإخوة الكرام

يحتل الشأن الوطني مكان الصدارة في اهتمام حكومتكم ومما يدعونا إلى الاطمئنان والتفاؤل بمستقبل مشرق لبلادكم هو ما يسود الوطن من أمن وأمان، وما يتحقق فيه من تنمية، وما يتمتع به المواطن السعودي من مستوى معيشة ورفاه. ورغم الأزمات المالية والاقتصادية الحادة التي حلّت بالعالم وما خلّفته من آثار ومنها انخفاض أسعار البترول في الأسواق العالمية إلى أسعار متدنية فقد التزمت حكومتكم بخططها التنموية وما خَصَّص لها من اعتمادات مالية، ويرجع ذلك إلى فضل الله وتوفيقه ثم صلابة الأسس التي بُني عليها الاقتصاد السعودي، وإلى سلامة السياسات المالية التي نأخذ بها.

وجاء صدور الميزانية العامة للدولة للعام المالي الحالي وبما حملته من عناوين وأرقام لتحمل تباشير الخير للوطن والمواطن، ولتؤكد من جديد على متانة الوضع الاقتصادي لبلادكم وسلامة نهجها المالي.

فقد تضمَّنت الميزانية اعتماد برامج ومشروعات تنموية جديدة تزيد تكلفتها الإجمالية عن ٢٢٥ مليار ريال بزيادة نسبتها ٣٦ بالمائة عما تم اعتماده في ميزانية العام الماضي. وروعي عند إعداد الميزانية استثمار الموارد المالية للدولة بشكل يحقق متطلبات التنمية الشاملة والمستدامة، مع إعطاء الأولوية للخدمات التي تمس المواطن بشكل مباشر بما في ذلك الخدمات التعليمية، والصحية، والاجتماعية. وحققت ميزانية العام الماضي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) (٢٠٠٨) فائضاً قياسيا بلغ ٥٩٠ مليار ريال، والذي يعد الأكبر من نوعه بعد دخول ميزانية الدولة في مرحلة الفوائض المالية. وانخفض الدين العام للدولة في نهاية السنة المالية (١٤٢٨/١٤٢٩هـ)(٢٠٠٨) إلى (٢٣٧) ألف مليون ريال لتتقلص بذلك نسبة الدين العام إلى حوالي (١٣,٥) بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للعام المالي (٢٨/١٤٢٩هـ) (٢٠٠٨) مقارنة بـ١٨,٧ بالمائة في نهاية عام (٢٧/١٤٢٨هـ) (٢٠٠٧).

وفي الختام أقدِّر لمجلسكم ما قام به من جهود ومبادرات أسهمت في تحقيق الإنجازات وترشيد القرارات الوطنية. وسيظل مجلسكم دائمًا محل ثقة القيادة وتقدير الحكومة والمواطن. أسأل الله أن يحفظ بلادنا من كل مكروه، وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار، وأن يوفِّقنا للعمل لما فيه خير ديننا ووطننا ومواطنينا إنه على كل شيء قدير.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 25-03-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 3 مسلسـل: 7 رقم القصاصة: 6

قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إننا سنعمل بلا كلل ولا ملل لصناعة الغد السعودي المشرق بالرفاه، المزدهر بالمحبة والتسامح الفخور بعقيدته وإيمانه. وأضاف في كلمة في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة الخامسة لمجلس الشورى بمقر المجلس بالرياض امس: إن التحدّيات التي تواجه أمتكم سواء على صعيد الوطن، أو الأمة العربية والإسلامية تفرض علينا جميعًا يقظة لا غفلة معها، وصلابة لا تقبل الضعف، وصبرًا لا يخالجه اليأس.

وفيما يلي نص الكلمة:

باسم الله، وعلى بركة الله، نفتتح أعمال السنة الأولى، من الدورة الخامسة للمجلس، سائلين الله -جل جلاله- أن يسدد جهودكم، ويلهمكم الرأي والمشورة. وأنتهز هذه الفرصة لأشكر أخي معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، على ما بذله من جهد خلال رئاسته للمجلس، مرحبًا في نفس الوقت بمعالي الأخ الدكتور عبدالله بن محمد آل الشيخ.

أيُها الإخوة الكرام: إن التحدّيات التي تواجه أمتكم سواء على صعيد الوطن، أو الأمة العربية والإسلامية تفرض علينا جميعًا يقظةً لا غفلة معها، وصلابةً لا تقبل الضعف، وصبرًا لا يخالجه اليأس، وقبل ذلك كله إيمان بالله لا قنوط معه، وكل ذلك يستدعي منا مسؤولية مضاعفة لمواجهة التحديات التي يأخذ بعضها برقاب بعض، فمن عدوان إسرائيلي عبث بالأرض فسادًا، إلى خلاف فلسطيني بين الأشقاء هو الأخطر على قضيتنا العادلة من عدوان إسرائيل، يوازيه خلاف عربي وإسلامي يُسرُ العدو، ويؤلم الصديق، وفوق هذا كله طموحات عالمية وإقليمية، لكل منها أهدافه المشبوهة.

أيُها الإخوة الكرام: وفي هذا الجو الملبد بالسواد، ترى الشعوب العربية مصيرها مهددًا من الآخر، وشعرت بأن آمالها مبعثرة ومستقبلها مظلم. لكن الأمة المؤمنة لا تيأس من روح الله، فمن عمق المعاناة والجراح استذكرت تاريخها الحافل بالانتصارات، فانتصرت على يأسها، وانطلقت من سفح الواقع المرير إلى قمة التحدي، متجاوزة ذاتها، ساعية إلى جمع الشمل، وتوحيد الصف والكلمة، وسوف نستمر -بإذن الله- حتى يزول كل خلاف، مدركين بأن الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها، وأن العالم لا يحترم إلاّ القوي الصابر، وإننا لأقوياء بالله صابرين متوكلين عليه -جل جلاله-.

أيُها الإخوة الكرام:

لقد كان من نعم الله على دولتكم أن قامت بدورها في هذه الانتفاضة المباركة على الشقاق والهوان، ويعلم الله بأننا كنا في كل خطوة اتخذناها نضع نصب أعيننا شعبنا العريق، مدركين إيمانه العميق بربه، وتمسّكه بعروبته، وحرصه الشديد على وحدة أمته العربية والإسلامية وعزتها، فالحمد لله الذي هدى ويسر، ثم الشكر للشعب الذي آيد وساند.

أيُها الإخوة الكرام: وخلال تلك الأجواء الصعبة، هبت علينا رياح أزمة مالية عاتية، لم يكن لنا يد في صنعها، ولكن آثارها امتدت لتهدد العالم كله، وكان لا بد لنا من أن نتصدّى لها بحزم، وأن نعالجها بحكمة، واستطعنا بفضل الله تجنيب الوطن أسوأ عواقبها، ولا نزال نراقب الموقف بحذر ويقظة. ولا شك أن بلادكم تشارك مع بقية دول العالم الرئيسية في إيجاد الحلول لهذه الأزمة، وخاصة دورها في مجموعة العشرين.

وفي غضون هذا كله كان لا بد لمسيرة التطوير أن تواصل انطلاقها في الوطن الغالي، وكان لا بد من قرارات تدفع بعجلة التطور، وضرورة التعامل مع المتغيرات، لما فيه رفعة الوطن، وتحقيق كل أسباب الحياة الكريمة للمواطن.

هذا سبيلنا، وهذا نهجنا، وسوف نمضي بحول الله وقوته، مستلهمين منه -عز وجل- القوة والعزم، عاملين بلا كلل ولا ملل لصناعة الغد السعودي المشرق بالرفاه، المزدهر بالمحبة والتسامح، الفخور بعقيدته وإيمانه.

● سنستمر في جمع الشمل العربي حتى يزول كل خلاف